



الوعي الصحي في الشعر العربي النيجيري: قصيدة "كرونا فيروس" للشاعر عبد القادر نموذجاً

Health Awareness in Nigerian Arabic Poetry: A case Study of Abdul Qadir's Poem "Corona Virus"

*Dr. Abubakar Adamu Masama¹

لدكتور أبوبكر آدم مساما

And

Dr. Bashir Isah²

الدكتور بشير عيسى

^{1,2}Department of Arabic, Federal University Gusau – Nigeria

قسم اللغة العربية الجامعة الفيدرالية غسو ولاية زمفرا – نيجيريا

DOI: 10.5281/zenodo.14197643

Submission Date: 11 Oct. 2024 | Published Date: 21 Nov. 2024

*Corresponding author: Dr. Abubakar Adamu Masama

Department of Arabic, Federal University Gusau – Nigeria.

Abstract

The Corona virus pandemic is considered as one of the biggest calamities that disrupt the balance of life in the whole world, and it is a global pandemic that occurred due to the Corona virus associated with severe acute respiratory syndrome. It was initially identified in mid-December 2019 in Wuhan, central China, where it was identified in a group of people with pneumonia of unknown cause, and was mainly associated with individuals working in the Huanan Seafood Market in China, where live animals are also sold. This disease had a great impact on all areas of religious, economic, political, scientific, and social life. From this standpoint, global governments led by the World Health Organization (WHO), and the International Committee on Taxonomy of Viruses (ICTV), have striven against this disease since its inception. The main objective of this article is to study the poem "Corona Virus" by the poet Abdul Qadir to reveal the role of the Nigerian Arabic poet and his contribution to combating this deadly pandemic by educating the nation about the dangers of this epidemic, and adhering to the doctors' orders and prohibitions, the article consists of the following topics: A brief history of the poet's life - Presentation of the Poem – Meaning of Vocabularies in the Poem – Health awareness in the Poem - conclusion list of references.

Keywords: Poetry, Corona Virus, Masama, Nigeria.

المخلص:

تعد جائحة فيروس كورونا من أكبر المصائب التي تختل ميزان حياة العالم أجمع، وهي جائحة عالمية حبالسعي الجاد والهدف الأساسدثت بسبب فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة. كان قد حُدد مبدئيًا في منتصف ديسمبر 2019م في مدينة ووهان وسط الصين، حيث حددت في مجموعة من الأشخاص المُصابين بالتهاب رئوي مجهول السبب، وارتبطت أساسًا بالأفراد الذين يعملون في سوق هوانان للمأكولات البحرية بالصينية، والذي تُباع فيه أيضًا الحيوانات الحية. كان لهذا المرض تأثير كبير على جميع مجالات الحياة: الدينية، والاقتصادية، والسياسية والعلمية، والاجتماعية. ومن هذا المنطلق قامت حكومات عالمية على قيادة منظمة الصحة العالمية (WHO) World health organization، واللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات International Committee on Taxonomy of Viruses (ICTV)، بالسعي الجاد ضد هذا المرض منذ باكورتته. والهدف الأساس من عقد هذه المقالة هو تتبع قصيدة "كرونا فيروس" للشاعر عبد القادر أحمد لإلقاء الضوء والكشف عن دور الشاعر العربي النيجيري المعاصر وإسهامه في مكافحة هذه الجائحة الفتاكة عن طريق توعية الأمة بمخاطر هذا الوباء، والتوصية بالالتزام بأوامر الأطباء، ونواهمهم، وتتكون المقالة من المباحث التالية: نبذة تاريخية عن حياة الشاعر - عرض القصيدة - معاني المفردات في القصيدة - ظاهرة الوعي الصحي في القصيدة - الخاتمة - قائمة الهوامش والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الشعر، كورونا فيروس، مساما، نيجيريا.

أساسيات البحث:

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في أن ظاهرة الوعي الصحي ظاهرة جديدة في الشعر الاجتماعي العربي النيجيري لم يتطرق إليها الشاعر النيجيري القديم، فجاء هذا البحث لدراسة هذه الظاهرة دراسة أدبية تحليلية في قصيدة "كرونا فيروس" للشاعر النيجيري المعاصر عبد القادر أحمد.

فرضيات الدراسة:

وقد أنجبت الظروف الاجتماعية في نيجيريا عددا غير قليل من الشعراء البارعين الذين أسهموا إسهاما بليغا في تطور الشعر الاجتماعي العربي النيجيري، والحق إن هذه الظاهرة تحتاج إلى ما تستحقه من الدراسة، وقد نشأت في ذهن الباحثين فكرة البحث في هذا الموضوع بعد أن بدأ يتصوّر أن أسئلة كانت المنطلق الأساس لفكرة البحث في هذا الموضوع، ومن هذه الأسئلة ما يلي:

- من الشاعر عبد القادر أحمد من الشعراء النيجيريين المعاصرين؟
- هل للشاعر عبد القادر أحمد إنتاجات أدبية وعلمية؟
- هل تطرّق الشاعر عبد القادر أحمد على الشعر الاجتماعي؟
- ما مدى إسهام الشاعر عبد القادر في مجال الوعي الصحي اعتبارا بقصيدته "كرونا فيروس"؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة قصيدة "كرونا فيروس" للشاعر النيجيري عبد القادر أحمد للكشف عن مدى إسهامه في مجال الشعر الاجتماعي لا سيما الوعي الصحي.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من كونها تُعنى بدراسة ظاهرة جديدة في الشعر العربي النيجيري عموما، والشعر الاجتماعي خصوصا.

حدود البحث:

إن حدود هذا البحث ترجع إلى مضمون عنوانه؛ فهي عبارة عن عرض قصيدة "كرونا فيروس" للشاعر النيجيري عبد القادر أحمد ودراسة ظاهرة الوعي الصحي فيها دراسة أدبية تحليلية.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات علمية وبحوث أكاديمية مختلفة ذات الصلة بموضع الشعر الاجتماعي خصوصا قضية كرونا فيروس إذ هي قضية اجتماعية صحية حساسة، ومن تلك الدراسات ما يلي:

1= "وباء كرونا في الشعر العربي: دراسة تحليلية نقدية"، للباحثين عبد الوهاب عثمان أبوبكر والدكتور كبير آدم محمد، بحث أكاديمي منشور في كتاب المؤتمر الوطني الثامن والثلاثين لجمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا (نتائس) بجامعة بيارو كنو، عام 2022م/1444هـ. تناول الباحثان فيه دراسة نقدية لنماذج من الشعر العربي في وباء كرونا.

2= "دور المجتمع الإسلامي (المسجد) في مواجهة كورونا في نيجيريا، للباحثين سليمان يوسف صديق ورفاعي أحمد التيجاني، بحث أكاديمي منشور في كتاب المؤتمر الوطني الثامن والثلاثين لجمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا (نتائس) بجامعة بايروكنو، عام 2022م/1444هـ. تناول الباحثان فيه دراسة تحليلية لنماذج من الخطب المنبرية في وباء كورونا. منهجية الدراسة:

اعتمد الباحثان في هذا البحث على المنهج التحليلي، وذلك لما تقتضيه طبيعة هذا الموضوع.

هيكل البحث:

يقوم البحث على أربعة محاور رئيسة ثم الخاتمة وقائمة المصادر على النحو التالي:

المحور الأول: نبذة تاريخية عن الشاعر.

المحور الثاني: عرض القصيدة.

المحور الثالث: معاني المفردات في القصيدة.

المحور الرابع: ظاهرة الوعي الصحي في القصيدة.

المحور الأول: نبذة تاريخية عن حياة الشاعر.

نسبه، مولده، نشأته:

هو عبد القادر بن أحمد بن سليمان بن إبراهيم ، ولد الشاعر عبد القادر يوم الخميس الثامن من شهر أبريل عام ألف وتسع مائة وأربع وثمانين 1987/04/08م بقرية غَابَاكِي، التابعة لبلدية قَوْزَا نَمُودَا، تقع في شرقها وتبعد عنها بسبع كيلومتر تقريبا. ونشأ في بيت محترم مشغول بالعلم، وكان والده الشيخ أحمد بن سليمان عالما كبيرا عزيزا في قومه، يقتدى به في الشئون الدينية، فنشأ تحت رعاية أبوين كريمين حيث وجهاه إلى التعلّم والتعلّم منذ نعومة أظفاره. تعلمه:

تلقى الشاعر مبادئ العلوم الدينية عند والده، وختم القرآن على يده حتى حفظ ثمانية أحزاب من القرآن الكريم، وأربعين قصيدة بلغة هُوسَا، في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ودرس على والده الكتب الأولية في الفقه المالكي كالعقائد التوحيدية وكتاب الأحضري. ثم رحل الشاعر إلى بدلة يَلُو، التابعة لمُحَلِيَة سُوِيَا ولَايَة كَدُونَا حيث يسكن بها عمه الشيخ علي بن سليمان، وأخذ منه ما شاء الله من العلم سنة كاملة.

ثم عاد الشاعر إلى قَوْزَا نَمُودَا، مسقط رأس والدته، فواصل تعلّمه فيها، أخذ الفقه على يد الخليفة محمد الثاني كُنْبَرَاوَا، وأخيه الشيخ محمد الفضل، وقرأ الأدب العربي والعروض عند الشيخ يَلُو كُنُوَا، وتلقى الحديث ومصطلحه، والنحو والصرف، والبلاغة على يد الأستاذ محمد الكبير طُنْ تَابَا، وأخذ المسائل والفتاوى الفقهية عند الشيخ سليمان مَرُو ومحمد الأمين مالم نَمُورِك، والقاضي محمد البخاري أحمددي مَالَاكِي. واستفاد من الأستاذ سليمان موسى الإلوري.

ثم بدأ الشاعر ينتقل من بلد إلى آخر حتى وصل إلى مدينة كُنُو فآخذ تفسير القرآن سماعة من الشيخ قريب الله الناصر كَبْر، فكان يزوره في كل شهر رمضان لاستماع تفسير القرآن الكريم في قصر أمير كُنُو. كما استفاد من البرفيسور مَتْبُولِي نجل الشيخ كَبْرَا. قد شارك الشاعر في عديد من دورات الشيخ هادي سليمان مُودِبُن زَمَقْرَا التجويدية وذلك في مدينة غسو عاصمة ولاية زمفرا، وتأثر بالإمام عمر بن محمد بَغَارَاوَا صكتو. وفي أيام الحج زار مجلس السيد محمد بن علوي المالكي بمكة مرارا لاستماع الدروس من خليفته الشيخ أحمد، عام 2018م.

وأما من ناحية العلوم النظامية فإن الشاعر حصل على شهادة الدبلوم في الدراسات العربية والإسلامية بدرجة ممتاز من معهد نَمُودَا في الدراسات العالية المنتسبة لجامعة بَايَرُو كُنُو. حاليا هو طالب على مستوى الليسانس في اللغة العربية بجامعة النهضة العالمية نِيَامِي، فرع مَرَاطِي جمهورية نِيَجَر.

إنتاجاته الأدبية والعلمية:

- للشاعر عبد القادر إنتاجات أدبية وعلمية عديدة منشورة وغير منشورة، ومنها ما يلي:
- "ديوان بشائر التوفيق"، الجزء الأول والثاني، مطبوع.
- "ديوان القريبيات"، مطبوع.
- "الشجرات الوريقة، في تفاصيل نسب مولانا الخليفة"، مطبوع.
- "الكافي في فهم علمي العروض والقوافي"، مخطوط.
- "مبادئ علوم البلاغة"، مخطوط.
- "دفع المضرات وجلب المسرات"، مخطوط.
- "الوحيد في علم التوحيد"، مخطوط.
- "السحب الهوامع في معاني حروف الجر والتوابع"، مخطوط.
- "إيزاح الغموم فيما يبطل صلاة المأموم دون الإمام، وما يبطل، صلاة الإمام دون المأموم"، مخطوط.
- "أصح النقل، في حكم الصلاة بالنعل"، مخطوط.
- "تعطير أهل الله بتاريخ الشيخ قريب الله"، مخطوط.
- "قطوف دانية من تاريخ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"، مخطوط.¹

المحور الثاني: عرض القصيدة.

هَلُمَّ هَلُمَّ أُخْرِكَ الْيَقِينَا	*	أَيَا مَنْ جَاءَ يَسْأَلُ عَن كُرُونَا
سَرِيعُ الْقَتْلِ لِلْمُتَقَدِّمِينَا	*	تَيَقَّنْ أَنَّهُ مَرَضٌ خَطِيرٌ
عَجُولُ الْإِنْتِشَارِ سَطَا عَلَيْنَا	*	وَبَاءٌ مُؤَبِّقٌ حَامٍ غَرِيبٌ
زُكَّامٌ مَعَ سُعَالٍ مُسْتَبِينَا	*	وَمِنْ أَعْرَاضِهِ الْكُبْرَى صُدَاعٌ
صُعُوبَاتُ التَّنْفُسِ تَغَارِينَا	*	كَمَا يَسْتَدُّ فِي الْأَعْضَاءِ وَجَعٌ
سِوَى الْأَكْمَامِ ذَلِكَ يَدْعُونَا	*	وَمَجْهُولُ الدَّوَاءِ لَدَى طَبِيبٍ
مِنَ الْجَرَعَاتِ مُخْتَرَعًا مَتِينَا	*	وَفِي مَا بَعْدُ اكْتَشَفُوا لِقَاحًا
وَعَوَّقَ دَاخِلِينَ وَخَارِجِينَا	*	عَلَيْنَا مَفْرُضٌ حَظْرُ التَّجْوُلِ
مِنَ الْأَفْدَامِ عَن خَلَطِ نُهِينَا	*	تَبَاعَدُ اجْتِمَاعِي بَيْنَ سِتِّ
لَنَا التَّعْلِيمُ عَن بُعْدِ مُعِينَا	*	وَفِي الْمُدْيَاعِ وَالتَّلْفَازِ يُلْقَى
وَمُسْتَشْفَى يَدًا يَسْتَغْسِلُونَا	*	بِمُطَبَّرٍ كُحُولِي فِي بُنُوكِ
تِجَاهَ الْقَادِمِينَ مُسَافِرِينَا	*	وَالزِّمَّ مَفْحَصٌ طَبِيبِي وَحَجْرٌ
كِفَاحًا عَن تَقَبِّي الْمَرَضِ فِيْنَا	*	قَدِ انْسَدَّ الشَّوَارِعُ وَالْحُدُودُ
إِلَى نِيَجْرُ وَزَارِي أَوْ كِدُونَا	*	فَإِنَّ السَّفَرَ مَمْنُوعٌ حَرَامٌ
وَأَشْتَاتُ الْكِنَائِسِ أَجْمَعِينَا	*	وَأُفْطِلَتِ الْمَسَاجِدُ وَالرَّوَايَا
سِوَى صَفِّ الْكَرَاسِيِّ الْغُبَرِ رَيْنَا	*	وَيَا لَيْتَ الْمُدَارِسَ لَيْسَ فِيهَا
وَسَبَبَ ضَيْقَهُ لِلْكَاسِبِينَا	*	وَشَرِكَاتٍ مَعَ الْأَسْوَاقِ سُدَّتْ
وَفِي رَمَضَانَ أُوقِفَ صَائِمُونَا	*	تَفَاسِيرٌ تَرَاوِجٌ بِجَمْعٍ

¹ - عبد القادر بن أحمد بن سليمان بن إبراهيم، سيرة ذاتية للشاعر، مخطوط.

فَإِنَّ الْحَجَّ لَمْ يُسْمَخْ لَدَيْنَا * وَهَدِي كَرْبَةً لِلْمُؤْمِنِينَ *
 أُجِيرَ لَنَا اخْتِفَالٌ وَاجْتِمَاعٌ * تَعَاذِي مِنْ جَنَائِزِ مَيِّتِينَ *
 وَعَقْدٌ نِكَاحًا يُمَضَى بِشَرِطٍ * بَعْدَ لَمْ يُجَاوِزْ أَرْبَعِينَ *
 وَأُجِيرَ عُرْلَةً ذَاتِيَّةً فِي * مَدَائِنِنَا فَسَجِنَ سَاكِنُونَا *
 وَكَمْ مِنْ ضَاكِكٍ قَدْ بَاتَ يَبْكِي * وَمَسْرُورٍ عَدَا أَسِفًا حَزِينَا *
 وَكَمْ مِنْ تَاجِرٍ أَمْسَى فَقِيرًا * وَطَلَّقَ زَوْجَةً أَوْ فَرَّ دِينًا *
 وَكَمْ مُتَزَوِّجٍ قَدْ صَارَ عَزْبًا * لِأَجْلِ حُلُولِ هَذَا الدَّاءِ فِيْنَا *
 فَيَا اللَّهَ نَرْجُو مِنْكَ عَفْوًا * وَذَلِكَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِلِينَا *
 عَجَزْنَا عَنْ آدَاءِ الْفَرَضِ حَقًّا * وَمَعْصِيَةً وَمَحْرَمَةً أَتِينَا *
 فَلَا تَقْوَى وَلَا خُلُقٌ جَمِيلٌ * سِوَى أَنَا دُعِينَا مُسْلِمِينَ *
 وَلَيْسَ لَنَا حِفَاطٌ مِنْ بَلَايَا * وَلَيْسَ لَنَا يَقِينًا مَنْ يَقِينَا *
 وَلَا مَنْجَا وَلَا مَلْجَأَ لِأَحَدٍ * سِوَى رُحْمَاكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
 تَيَقَّنَا بِأَنَا مُخْطِئُونَ * وَمَا زِلْنَا لِعَفْوِكَ وَاتَّقِينَا *
 أَيَا رَحْمَانٍ عَطْفًا مُسْتَجِدًّا * رُؤُوفٌ أَنْتَ أَشْفَقُ مُشْفِقِينَ *
 وَصَلِّ اللَّهُ رَبِّي ثُمَّ سَلِّمْ * عَلَى طَهَةَ شَفِيعِ الْمُدْنِينَا² *

المحور الثالث: معاني المفردات.

قبل أن نتطرق إلى ذكر أهم الأفكار الواردة في هذه القصيدة - والتي تبدي لنا ظاهرة الوعي الصحي فيها - يجدر بنا أن نبين

معاني بعض المفردات على النحو التالي:

- المتَّقِدِّمُونَا: كبار السن.

- مُوبِقٌ: مهلك.

- أَعْرَاضِهِ: علاماته.

- الْأَكْمَامُ: غطاء الأنف والضم.

- لِقَاحًا: قدر من الجراثيم يسير يدخل في جسم الإنسان أو الحيوان ليكسبه مناعة من المرض الذي تحدثه هذه الجراثيم.³

- الْجَرَعَاتِ: شرب الدواء.

- حَظْرُ التَّجْوُلِ: منع الدخول في البلاد والخروج منها.

- عَوَّقٌ: أمسك الناس عن التحرك.

- كُحُولِي: شراب كحولي يتخذ من الزبيب.

- مَحَجَّرٌ صِحِّيٌّ: مكان يعزل فيه المرضى عن الأصحاء اتقاء للعدوى.

- كِفَاحٌ: دفاع ومقاومة.

- تَفَشِّي: انتشار.

- أَقْفَلٌ: أغلق بالقفل.

- الْعُغْبُرُ: جمع أغبر وهي غبراء أي كل ما علاه الغبار وصار لونه كلون الغبار.⁴

² - فالقصيدة من مخطوطات الشاعر.

³ - إبراهيم مصطفى، وشركاؤه، المعجم الوسيط، تحقيق / مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج: 2 ص: 834

⁴ - إبراهيم مصطفى، وشركاؤه، المرجع نفسه، ص: 642

- عَزَلَةٌ ذَاتِيَّةٌ: أن يعزل المرء نفسه في مكان خاص وبيتعد عن مخالطة الآخرين.
- عَزَبًا: عذب رجل عَزَبٌ ومغزابة لا أهل له ونظيره مطرابة ومطواعة ومجذامة ومقدامة وامرأة عَزَبَةٌ وعَزَبٌ لا زَوْجَ لها⁵
- رُحْمَاكَ: عطفك.

- مُسْتَجِدًّا: استجد الشيء صار جديدًا والشيء استحدثه وصيره جديدًا.⁶

المحور الرابع: ظاهرة الوعي الصحي في القصيدة.

وأما عن ظاهرة الوعي الصحي في القصيدة فستظهر لنا جليا بعد تتبع أهم الأفكار التي وقف عندها الشاعر مبينا بيانا شافيا يجعلها ظاهرة لدى القارئ، كما هو واضح فيما يلي:
الفكرة الأولى: تحديد مرض كورونا.

هذه الفكرة عبارة عن تعريف شامل ومانع لهذا المرض (كورونا فيروس)، حيث عرفه الشعر في مطلع قصيدته قائلا:

أَيَا مَنْ جَاءَ يَسْأَلُ عَن كُرُونَا * هَلُمَّ هَلُمَّ أَخْبِرْكَ الْيَقِينَا
تَيَقَّنْ أَنَّهُ مَرَضٌ خَطِيرٌ * سَرِيعُ الْقَتْلِ لِلْمُتَقَدِّمِينَا
وَبَاءٌ مُوَبِقٌ حَامٍ غَرِيبٌ * عَجُولُ الْأَنْتِشَارِ سَطَا عَلَيْنَا

فصوّر الشاعر إنسانا أممه يسأل عن وباء كورونا، فناداه الشاعر ليجيب عن سؤاله بإجابة مقنعة، فذكر الشاعر للسائل أن مرض كورونا من المصائب التي سطت على العالم اليوم، وهي جائحة عالمية حدثت بسبب فيروس كُرُونَا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة. وباء خطير، وسريع الانتشار، غريب عند الأطباء، مهلك للغاية لا سيما لكبار السن. وقد أصاب الشاعر في هذا التعريف إذ ورد عن الأطباء أن جائحة فيروس كورونا، أو جائحة كوفيد 19، والمعروفة أيضا باسم جائحة كورونا، هي جائحة عالمية مستمرة حاليا لمرض فيروس كورونا (كوفيد 19)، سببها فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس – كوف – 2) وأما عن تفشي المرض للمرة الأولى فقد حدث في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام 2019م.⁷

الفكرة الثانية: أعراض مرض كورونا.

وَمِنْ أَعْرَاضِهِ الْكُبْرَى صُدَاعٌ * زُكَامٌ مَعَ سَعَالٍ مُسْتَبِينَا
كَمَا يَشْتَدُّ فِي الْأَعْضَاءِ وَجَعٌ * صُعُوبَاتُ التَّنَفُّسِ تَغْتَرِينَا

أشار الشاعر في هذه الفكرة إلى أهم أعراض مرض كورونا التي اشتملت على ظهور علامات الالتهاب الرئوي التالية عند الأطباء:

- ألم في الصدر عند التنفس أو السعال.
- التشوش الذهني أو التغييرات في الوعي العقلي (في البالغين من عمر 65 و أكبر).
- السعال، والذي قد ينتج عنه البلغم.
- الإرهاق.
- الحمى، والتعرق.
- درجة حرارة جسم أقل من الطبيعة (في البالغين الأكبر من 65 عاما والأشخاص ذوي الجهاز المناعي الضعيف).
- غشيانا أو قيئا أو إسهالا.

⁵ - ابن منظور، لسان العرب، ج:1 ص: 595

⁷ - منظمة الصحة العالمية، 30 مارس 2020م، who.int/news/item/30

● ضيق النفس.⁸

وقد يكون بعض المصابين غير عرضيين، أي إن نتائج الفحص تؤكد الإصابة لكنهم لا يظهرون أعراضًا.

الفكرة الثالثة: طرق الوقاية من وباء كورونا. وتظهر هذه الفكرة جليا في قول الشاعر:

وَمَجْهُولُ الدَّوَاءِ لَدَى طَبِيبٍ * سِوَى الأَكْمَامِ ذَالِكَ يَدْعُونَا

إلى قوله:

وَأُجِبَرُ عَزْلَةً ذَاتِيَّةً فِي * مَدَائِنِنَا فَسَجِنَ سَاكِنُونَا

هذه إشارة جلية من الشاعر إلى أن لهذا الفيروس طرق الوقاية حسب القرارات الصادرة من اللجنة الدولية لتصنيف

الفيروسات،⁹ من أهمها ما يلي:

1 - الإنتباه إلى النظافة الشخصية الجيدة وغسل اليدين بانتظام.

2 - يجب أن تكون المسافة بين الأشخاص 1-5 متر على الأقل حتى لا تنتقل العدوى إذا عطس شخص مصاب (الازدحام خطير).

3 - ينصح الأطباء بمراقبة الأفراد الذين هم على تماس مع المرضى المؤكدة إصابتهم واستبعاد الإصابة.

4 - اجتناب مخالطة الحيوانات لا سيما التي ماتت بسبب الإصابة بمرض.

5 - استخدام الحجاب الكامل للوجه أو الأنف والفم حين مخالطة الجماهير.

ومن النصائح الصحية الطبية للوقاية من مرض فيروس كورونا والتي أشار الأطباء إليها ما يلي:

- الممارسات الجيدة:

أ- إذا اخترت ارتداء كمامة، فتأكد من أنها تغطي الفم والأنف بإحكام، وتجنب لمس الكمامة بمجرد ارتدائها، وتخلص من الكمامة

وحيدة الاستعمال على الفور بعد استخدامها في كل مرة، واغسل يدك بعد نزعها.

ب- اغسل يديك دائما بالماء الجاري والصابون عند اتساخهما. وفي حالة عدم ظهور اتساخ على يديك، يمكنك فركهما بمطهر

كحولي لليدين، أو غسلهما بالماء والصابون للمحافظة على نظافتهما.

ج- أما عند السعال أو العطس؛ فقم بتغطية الفم والأنف بالمنديل أو الكوع المثني. ويجب التخلص من المنديل مباشرة بعد

استعماله، وغسل اليدين.

- أمور يجب تجنبها:

أ- تجنب السفر في حالة الإصابة بالحمى والسعال.

ب- تجنب كذلك ملامسة العينين أو الأنف أو الفم.

ج- تجنب تناول الطعام غير المطهي جيدا.

د- تجنب المخالطة للصيقة للأشخاص الذين يعانون من الحمى والسعال.

هـ- تجنب التعامل المباشر دون وقاية مع الحيوانات أثناء السفر.¹⁰

⁸ - <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases>

⁹ - [اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات](https://www.mayoclinic.org/ar/diseases) : ICTV Master Species List 2018b.v2 *International Committee on*

Taxonomy of Viruses (ICTV)

¹⁰ - الجمهورية اللبنانية وزارة الصحة العالمية، <https://www.moph.gov.lb/ar/view/>

بل إن طرق الوقاية من الإصابة بمرض كورونا في نيجيريا أدت إلى إغلاق الأسواق، والمساجد، والكنائس، والمدارس، والمصانع، والشركات، ومنعت الحكومة السفر من مدينة إلى أخرى داخل نيجيريا، فضلا من السفر إلى خارج البلد، وهذا معنى قول الشاعر:

قَدِ انْسَدَّ الشَّوَارِعُ وَالْحُدُودُ * كِفَاحًا عَن تَفَثِي الْمُرْضِ فِينَا
فَإِنَّ السَّفَرَ مَمْنُوعٌ حَرَامٌ * إِلَى نِيَجْرٍ وَزَارِيٍّ أَوْ كُدُونَا

وأما عن الاختلاط بين الناس وإن كانوا أسرة واحدة فهو ممنوع أيضا خوفا من تفشي المرض، إلا بشرط ذكره الشاعر

قائلا:

أَجِيرَ لَنَا اخْتِمَالٌ وَاجْتِمَاعٌ * تَعَاذِي مِنْ جَنَائِزِ مَيِّتِينَا
وَعَقْدُ نِكَاحِنَا يُمَضَى بِشَرْطٍ * بَعْدَ لَمَّ يُجَاوِزُ أَرْبَعِينَا

الفكرة الرابعة: أثر هذا المرض السلبي على المجتمع. قال الشاعر:

وَكَمْ مِنْ ضَاحِكٍ قَدْ بَاتَ يَبْكِي * وَمَسْرُورٍ غَدَاً أَسِفًا خَزِينَا
وَكَمْ مِنْ تَاجِرٍ أَمْسَى فَقِيرًا * وَطَلَّقَ زَوْجَةً أَوْ فَرَّ دِينَا
وَكَمْ مُتَزَوِّجٍ قَدْ صَارَ عَزْبًا * لِأَجْلِ حُلُولِ هَذَا الدَّاءِ فِينَا

والحق يقال كما ذكر الشاعر أن لهذا المرض أثرا سلبيا على العالم أجمع من جميع مجالات الحياة: الدينية، والاقتصادية، والسياسية والعلمية، والاجتماعية، إلى أن أصبح الضاحك باكيا، والمسرور حزينا، والغني فقيرا، والمتزوج عزبا، والصحيح مريضا.

الفكرة الخامسة: الوقاية الإلهية عن طريق الرجوع إلى الله بالتوبة النصوحة.

فِيَا اللَّهَ نَرْجُو مِنْكَ عَفْوَا * وَذَاكَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِلِينَا
عَجَزْنَا عَن آدَاءِ الْفَرَضِ حَقًّا * وَمَعْصِيَةٍ وَمَحْرَمَةٍ أَتَيْنَا
فَلَا تَقْوَى وَلَا خُلُقٌ جَمِيلٌ * سِوَى أَنَّا دُعِينَا مُسْلِمِينَا
وَلَيْسَ لَنَا حِفَاطٌ مِنْ بَلَايَا * وَلَيْسَ لَنَا يَقِينًا مِنْ يَقِينَا
وَلَا مَنَجَا وَلَا مَلْجَا لِأَحَدٍ * سِوَى رُحْمَاكَ رَبِّ الْعَالَمِينَا
تَبَيَّنَّا بِأَنَّا مُخْطِئُونَ * وَمَا زَلْنَا لِعَفْوِكَ وَائْتِقِينَا
أَيَا رَحْمَانَ عَطْفًا مُسْتَجِدًّا * رُؤُوفٌ أَنْتَ أَشْفَقُ مُشْفِقِينَا

شرح الشاعر في الأبيات السابقة يذكر تقصيرنا في البر والطاعات، وانتهاكنا لحرمة الله، ثم نبه الأمة على أن هذا المرض

إبتلاء من الله لكثرة معاصينا وذنوبنا، وليس لنا وقاية حقيقية منه إلى بالرجوع إلى الله والتوبة إليه واجتناب المعاصي والآثام.

ثم واصل حديثه يشير إلى الوقاية الإلهية الإسلامية التي جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، إذ هي تأمين، وضمان

شامل يحفظ المسلم ضد كل المخاطر الدينية والدينيوية عامة بشرط الإيمان والعمل الصالح. قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ

آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ).¹¹

هذا إخبار ووعد وبشارة من الله، للذين آمنوا، أن الله يدافع عنهم كل مكروه، ويدفع عنهم كل شر - بسبب إيمانهم - من

شر الكفار، وشر وسوسة الشيطان، وشرور أنفسهم، وسيئات أعمالهم، ويحمل عنهم عند نزول المكروه، ما لا يتحملون، فيخفف

عنهم غاية التخفيف. كل مؤمن له من هذه المدافعة والفضيلة بحسب إيمانه، فمستقل ومستكثر.

وهناك فوائد بدنية للأذكار يحسن ذكرها في هذه المناسبة إذ هي من أهم الوقاية الإلهية من البلايا والمصائب، فمثلاً:

عندما يرى الإنسان مبتلى: مشلولاً أو أعشى، أو مجنوناً، أو عجوزاً بلغ به الخرف كل مبلغ، أو أبرص، أو أي عيب من العيوب، أو

مرض من الأمراض حتى مرض فيروس كورونا فيقول: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَاقَبَنِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ).¹² حديث حسن غريب وصححه الألباني.

وعليك أخي الحبيب أن تتقرب إلى الله تعالى بالأوراد اليومية والتي تنفعك في دنياك وآخرتك، كما أشار إلى ذلك الشاعر حين الحديث عن اتخاذ الوقاية الإلهية، ومن تلك الأوراد ما جاء عن أبان بن عثمان يقول سَمِعْتُ عُثْمَانَ - يَعْنِي ابْنَ عَفَّانَ - يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ "مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجَاءَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُمِيتَهُ".¹³ قَالَ فَأَصَابَ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ الْقَالِحُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَيَّ فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ عَلَى عُثْمَانَ وَلَا كَذَبَ عُثْمَانُ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَلَكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي أَصَابَنِي فِيهِ مَا أَصَابَنِي غَضِبْتُ فَدَسَيْتُ أَنْ أَقُولَهَا. حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الفكرة السادسة: التوسل بالصلاة على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم.

قال في مقطع قصيدته:

وَصَلَّى اللَّهُ رَبِّي ثُمَّ سَلِمَ * عَلَى طَهَ شَفِيعِ الْمَذْنِبِينَ

توسل الشاعر بالصلاة على الرسول الأمين محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أن يتقبل الله دعاءنا، وأن يكشف عنا هذا البلاء الذي اختل نظام حياة العالم كله، مع توفر هذه الآلات التكنولوجية الحديثة التي يتمتع بها العالم اليوم، دلالة واضحة على قدرة الله تعالى وعلوه على جميع المخلوقات، وهو القادر القهار.

الخاتمة:

هذا البحث الموسوم بـ "ظاهرة الوعي الصحي في الشعر العربي النيجيري: قصيدة "كورونا فيروس" للشاعر عبد القادر أحمد نموذجاً"، عبارة عن دراسة أدبية تحليلية للقصيدة؛ انطلاقاً من نبذة تاريخية عن حياة الشاعر، وعرض القصيدة، وذكر معاني المفردات في القصيدة، والحديث عن ظاهرة الوعي الصحي في القصيدة، ثم الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، موضّحاً لكل خطوة، مفصّلاً لها تفصيلاً وافياً جامعاً مختصراً. وفي الختام وصل الباحثان إلى النتائج التالية:

1/ يعدُّ الشاعر عبد القادر أحمد من كبار الشعراء المعاصرين في نيجيريا وممن كتب لهم التوفيق في مجال الشعر الاجتماعي، لا سيما توعية الأمة بمخاطر مرض كورونا.

2/ وأما أهم الأفكار الواردة في القصيدة التي تبدي لنا ظاهرة الوعي الصحي جلياً فمنها:

أ - تحديد مرض كورونا.

حيث عرّف الشاعر (كورونا فيروس) تعريفاً شاملاً ومانعاً.

ب - أعراض مرض كورونا.

أشار الشاعر في القصيدة إلى أهم أعراض مرض كورونا التي اشتملت على ظهور علامات الالتهاب الرئوي عند الأطباء.

ت - كورونا مرض غريب عند الأطباء لا دواء له إلا الوقاية.

فبيّن الشاعر أن هذا المرض في البداية أعجز الأطباء فلجؤوا إلى طرق الوقاية حسب القرارات الصادرة من اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات، والمنظمة الصحة العالمية.

¹² - الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج:5، ص:493

¹³ - أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت، ج:4، ص:484

ث – أثر هذا المرض السلبي على المجتمع.

أشار الشاعر إلى أن لهذا المرض أثرا سلبيا على العالم أجمع من جميع مجالات الحياة الدينية، والاقتصادية، والسياسية والعلمية، والاجتماعية.

ج – الوقاية الإلهية عن طريق الرجوع إلى الله بالتوبة النصوحة.

نبه الشاعر الأمة على أن هذا المرض إبتلاء من الله لكثرة معاصينا وذنوبنا، وليس لنا وقاية حقيقية منه إلى بالرجوع إلى الله، والتوبة إليه واجتناب المعاصي والآثام. فواصل حديثه يشير إلى الوقاية الإلهية الإسلامية التي جاءت بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، إذ هي تأمين، وضمان شامل يحفظ المسلم ضد كل المخاطر الدينية والدينية عامة بشرط الإيمان والعمل الصالح.

ح – التوسل بالصلاة على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم.

حيث توسل الشاعر في مقطع القصيدة بالصلاة على الرسول الأمين محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين أن يتقبل الله دعائنا، ويكشف عنا هذا البلاء الذي اختل نظام حياة العالم كله.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- إبراهيم مصطفى، وشركاؤه، المعجم الوسيط، تحقيق / مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج:2، بلا تاريخ الطبع.

- الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج:5

- الجمهورية اللبنانية وزارة الصحة العالمية، الموقع التالي: <https://www.moph.gov.lb/ar/view/> تاريخ زيارة الموقع: 2022/12/2م الساعة الثامنة ليلا.

- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي - بيروت، ج:4، بلا تاريخ.

- عبد القادر بن أحمد بن سليمان بن إبراهيم، سيرة ذاتية للشاعر، مخطوط.

- عبد القادر بن أحمد بن سليمان بن إبراهيم، فالقصيدة من مخطوطات الشاعر.

- اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات ICTV Master Species List 2018b.v2 : *International Committee on Taxonomy of Viruses (ICTV)*

- ابن منظور الأفرقي المصري أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، الطبعة الأولى دارصادر بيروت، بلا تاريخ.

- منظمة الصحة العالمية، 30 يونيو 2022م، who.int/news/item/30

CITATION

Abubakar A. M., & Bashir I. (2024). Health Awareness in Nigerian Arabic Poetry: A case Study of Abdul Qadir's Poem "Corona Virus". In *Global Journal of Research in Education & Literature* (Vol. 4, Number 6, pp. 44–53). <https://doi.org/10.5281/zenodo.14197643>